

في رياض الشعر

﴿ الشعر والشعراء ﴾

هل عرفتم لما شق نظراء
 تقطع البر منه لحظة عين
 يصلح الحسن عنده كل خلق
 شب مذ شب عاشقاً لا يبالي
 عشق الروض والغياض وأزها
 وصغار النجوم تبدو وتخفي
 وفضاء البحار والسحب تحكي
 وسكون الدجى كأن الكرى أذ
 هام بالغاب زانها الشجر العا
 يسمع الوحش والطيور فيهوى
 أي تاج يتوج الغاب في ك
 درر من أشعة الشمس صيفت
 وإذا الشمس بالحجاب توارت
 تحمها تنضوي الطيور فتمسي
 ان في الغاب للقوافي عروساً
 تراءى فلا يراها سواهم
 ولذا يرتجى من الزمن الشا
 عيشة في الخلاء لا عيب فيها
 عشق الأرض قلبه والسماء
 حين يجاز فكره الجوزاء
 فيسوي الأحياء والأشياء
 حكمة كان عشقه أم خطأ
 الروابي والأغصن الخضراء
 والدراري والقبّة الزرقاء
 سفناً تحمها نشق الماء
 قى عليه مع الظلام غطاء
 لي وزان الفضاء والصحراء
 كل صوت كأن فيه غناء
 ل صباح يزال عنها مساء
 ملأتها مهابة وبهاء
 تكتمني الغاب حلة سوداء
 دونها كل جنة غناء
 جمّة الحسن تفتن الشعراء
 وهي ليست لغيرهم تراءى
 عر لو أنه يجيب رجاء
 غير أن ليس يسمع الضوضاء

حيث لا خبث في الهواء ولا في الـ
حيث لا رزق كما ركض المر
فهو ما بين خوف سبق وكذب
لا تطيب الحياة إلا لمن يـ
ترب والماء يجلب الادواء
مجداً وراءه يتنأى
كفريق يصارع الانواء
رب منها ويهجر الاحياء

* *

ليت شعري متى أرى شعراء الـ
ورثوا من تقدمهم فنالوا
بين هجو كالسب أو هو أدنى
عودوا الذل فالكبير كبير
ليس كالمال للقرايح سم
أما الشعر للنفوس غذاء
يتبع الشعر أهله فامتهاناً
شرق يوماً بفضلهم أغنياء
شر إرث مذلة وشقاء
ومدح تعده أستجداء
فيهم حين يسأل الكبراء
حين يلهو يوماً بها وشراء
أفسدوه فصبروه هذاء
وابتذالاً أو عزة وإباء

* *

أيها الشاعر اتق الله واذكر
كن دليلاً الى سبيل سوي
ثم لا تنس موطناً كان يوماً
فاحترم عهده وعهد بنيه
علم الشعب ان للشعب ديناً
قل له إنه كذلك حر
خلق الدين رحمة غير أن
هدموه سرًا وشادوه جهراً
فانبرى بعضهم عدواً لبعض
أن للشعر حكمة علياء
ومناراً يبدد الظماء
لك كالأمة نسبة ونماء
ثم علمهم كذاك الوفاء
يمنح النفس قوة ورجاء
يعبد الله مطلقاً كيف شاء
الناس كانوا لبعضهم أعداء
وأقلموا منهم له رؤساء
يخدعون الجهال والبسطاء

عمر ك الله ليس أعجب أمراً من رؤوس تهشم الأعضاء

ليس هذا القريض الأحدث إلا
فتملك به العواطف واملأ
واتخذته إلى القلوب سبيلاً
لا تهاجم به عفاف العذارى
لذ برأي الجمهور في كل صعب
لا تصف أي حالة قبل أن تد
لا تقلد فيه ولا تتكلف
قل سلام على القديم ودعه
وتعلم إذا رأيت دعياً
وتجلد لصنعة منح الأ
لهوى في نفوسهم زاولوها
عشقوها فأسكرتهم زماناً
فهم كالشموع تفتى احتراقاً
رحم الله من مضى وانفاخر
روح أوحى بنظمه إيجاء
كل نفس فضيلة وعلاء
وتلطف تصطبغ به العناء
لا تضل الأحداث والضعفاء
وصن العدل وارحم البؤساء
رس منها الأفعال والأسماء
في المعاني مشقة وعناء
فكفانا تقلد القدماء
كيف تعنى عن أن ترى أدياء
ذويها تجلداً وعزاء
وكذا الله يخلق الأهواء
ثم ماتوا من سكرهم فقراء
وهم كالشموع تلقى ضياء
أن للعلم عندنا شهداء
نفوس رزق الله

﴿ شكوى شاعر ﴾

يا شميم الشيخ ان جزت حمي
أبلغ المحبوب عني سلوتي
هأه يلو انسا بعدنا
يستقي الدمع على البعد رهاما
قبل أن تبلغني السلاما
فيرى من ذا على العهد أقاما

ربما أعلنت مرضاة الهوى سر من تهوى فقطعت الداما
 أيها الباذر حبا في الربى جئت تصطاد فطيرت الحماما
 قد سكرنا فوجدنا دولة وصحونا لم نجد إلا المداما
 وبذرتنا العمر حبا ومنى وحصدناه أنشقا وآقساما
 ولقد عشنا كراما في الهوى فاذا متنا به متنا كراما
 عبد الحلیم المصری

* نظرة بعيدة *

ويح العيون أكل شيء أبصرت أغرى بها أدماء وهاج شجوننا
 القبح يقذرها وتسبل دمعها غر المحاسن حسرة وقتونا
 فانظر كانك حين تنظر لا ترى أو عش معنى في الحياة حزينا
 أو قل لغاوية العيون تقدمي عهد الملاحه والشباب سنينا
 ان الذي يسبك سوف ترينه قوسا ولكن لا تصيب طعينا
 قد كان يذكرك السماء فقد غدا حديبا يحن الى التراب حيننا
 الدهر أغرى بالجمال جنوده لولاه جن العاشقون جنونا
 ان أبدعت أيدي الطبيعة صورة جاء الزمان فأفسد التويننا
 فأعاد نضرتها البهية سفعة وأحال سوداء الغدائر جونا
 حاشاي أشمت بالجمال وانما أجد الخيال على الخيال معينا
 عباس محمود العقاد

